

## تفسير السمعاني

@ 205 ( ^ ) الخاسرون ( 109 ) ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا  
وصبروا إن ربك من بعدها لغفور رحيم ( 110 ) يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل )  
\* \* \* \*

قوله تعالى : ( ^ ) ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد فتنوا ) نزلت الآية في قوم كانوا بقوا  
بمكة من المسلمين ، وعذبهم المشركون حتى ذكروا كلمة الكفر بلسانهم ، منهم عمار وخباب  
وصهيب وغيرهم . .

وقوله : ( ^ من بعد ما فتنوا ) أي : عذبوا حتى وقعوا في الفتنة ، ثم إنهم بعد ذلك  
هاجروا ، ولحقوا بالنبي . وقوله : ( ^ ثم جاهدوا وصبروا ) يعني : على الجهاد والإيمان .

وقوله : ( ^ إن ربك من بعدها لغفور رحيم ) أي : من بعد فعلتهم التي فعلوها من إعطاء  
الكفار بعض ما أرادوا منهم . .

فإن قال قائل : إذا كان ذلك رخصة ، فلا يحتاج إلى المغفرة والرحمة ؟ والجواب : أنه  
يحتمل أنهم فعلوا ما فعلوا ذلك قبل نزول الرخصة . .

قوله تعالى : ( ^ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ) . فإن قيل : كيف قال : تجادل ،  
وقد سبق ذكر كل ، ولفظ كل مذكر ؟ .

والجواب عنه : أنه عاد كلمة كل على المؤنث ؛ فلهذا المعنى أنث ، وهذا كما يقال : كل  
امرأة قائمة ، وما أشبه هذا . .

وقوله : ( ^ تجادل عن نفسها ) أي : تخاصم عن نفسها ، ومجادلتهم هي قولهم : وإنا ربنا  
ما كنا مشركين ، وقولهم : ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك ، وما أشبه هذا  
من الأقوال التي ذكرت في القرآن . .

وقيل : تجادل عن نفسها : تدفع عن نفسها . وروي عن كعب الأحبار أنه قال : تزفر جهنم  
يوم القيامة زفرة ، فلا يبقى ملك مقرب ، ولا نبي مرسل إلا خر وجثى على ركبتيه ، ويقول :  
نفسي نفسي حتى إبراهيم خليل الرحمن فيقول : ربي لا أريد إلا نجاته نفسي ، قال كعب : وهو  
في كتاب □ تعالى : ( ^ يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها ) .